AL-TAKAMUL AL-MA'RIFI │JUNE 2026 │VOL. 9 ISSUE 1
ISSN: 2716-6899 │E: ISSN: 2716-6902
https://jurnal.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وجهات نظر مربِّي الطفولة المبكرة في روضة بيرماتا إحسان التابعة لمؤسسة تطوير الزراعة بولاية سلانجور (PKPS) تجاه دور التعامل اللطيف في التواصل التربوي

PERSPECTIVES OF EARLY CHILDHOOD EDUCATORS AT PERMATA EHSAN KINDERGARTEN UNDER THE SELANGOR AGRICULTURAL DEVELOPMENT CORPORATION (PKPS) TOWARDS THE ROLE OF KIND TREATMENT IN EDUCATIONAL COMMUNICATION

Ainul Syakirah Mohamad Hamidi
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University Malaysia, Jalan Gombak,
53100, Kuala Lumpur, Selangor Malaysia.
Email: syakirahainul18@gmail.com

Abdulrahman Alosman (*Corresponding Author*)
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University Malaysia, Jalan Gombak,
53100, Kuala Lumpur, Selangor Malaysia.
Email: abdulrahman@iium.edu.my

الملخص

التعامل اللطيف يعد أمرًا بالغ الأهمية في تنمية الأطفال، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين إلى ست سنوات)، حيث يسهم في بناء شخصية الطفل، وتعزيز مهاراته الاجتماعية والعاطفية. وقد ورد في القرآن الكريم أمرُ الله تعالى بالتزام التعامل اللطيف مع المؤمن والكافر على حدٍّ سواء. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور التعامل اللطيف في التواصل التربوي مع الأطفال، واستعانت الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تم اختيار وحدة "برماتا إحسان" باعتبارها مركزًا لرعاية تعليم الأطفال التابع لمؤسسة تنمية الزراعة في سلانجور (PKPS)كعينة للدراسة، وشملت العينة 23 مربيًا ومربية، وتم توزيع الاستبانة عليهم. أظهرت نتائج البحث أن التعامل اللطيف أثناء عملية التعليم له دور إيجابي كبير على مستوى اكتساب الأطفال للمعارف، مما يؤكد أهميته وملاءمته لتطبيقه في البيئات التربوية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الطفولة المبكرة، التعامل اللطيف، التواصل التعليمي، التربية الإسلامية.

ISSN: 2716-6899 │E: ISSN: 2716-6902
https://jurnal.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

Abstract

Effective communication is of paramount importance in child development, particularly during early childhood (ages 2-6), as it significantly shapes children's personalities and enhancing their social and emotional skills. The Holy Qur'an emphasizes the importance of kind treatment toward both believers and non-believers alike. This study examines the positive role of kindness in educational communication with children. The study employed an analytical inductive approach, with Permata Ihsan - an early childhood education and care center under the Selangor Agricultural Development Corporation (PKPS) selected as the case study context. A total of 23 male and female educators participated in the study and responded to a questionnaire. The findings revealed that kind treatment during the teaching and learning process plays a highly positive role in enhancing children's knowledge acquisition, highlighting its importance and suitability for implementation across diverse educational settings.

Keywords*: early childhood, kind treatment, educational communication, Islamic education.*

مقدمة

يحتل التعامل اللطيف أثناء التواصل التربوي مكانة كبيرة عند التربويين، إذ أنه يُوجّه الإنسان إلى استخدام لغة الحوار والتعبير بأسلوب يحفظ الكرامة ويحقق الفهم المتبادل. وقد ورد في القرآن العديد من المفاهيم والقواعد التي ترشد الإنسان إلى كيفية التواصل الفعّال مع الآخرين، هناك العديد من المفاهيم الأساسية المستخدمة في القرآن للتواصل، وفقاً لأحمد عابدين (Abidin, 2017)، فإن القول اللطيف هي كلمة دلالية، مما يعني أنها تحتوي على معنى تواصلي موضوعي أو مفهومي. التعامل اللطيف يشمل كلًّا من القول والفعل، فالقول يعتبر مصدراً مطلقاً من الفعل الماضي "قال"، والفعل هو السلوك الذي يتخذه المعلم أثناء العملية التعليمية، فوفقًا لـ (Hilda et al., 2022)، فإن للتعامل اللطيف ستة أنواع؛ لكل منها دلالات إيحائية تتعلق بكفاءة التواصل.

وذكر (Dwi et al., 2021) أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يحتاج إلى الكثير من التحفيز في حياته ؛لكي يستطيع استيعاب جميع أنواع المعلومات بشكل جيد، حيث إنهم لا يزالون يجدون صعوبة في فهم المعلومات التي تكون ثابتة أو جامدة. لذلك، فإن طريقة التواصل مع الأطفال في هذه المرحلة تختلف عن الكبار، كما أن الأساليب المتبعة مع الأطفال تختلف عن تلك التي تستخدم مع البالغين. الأطفال في هذه المرحلة يتأثرون بسرعة بما حولهم، ولذلك من المهم تعليمهم الأخلاق وتعريفهم بها منذ سن مبكرة، لكي يتعلموا القيم الأخلاقية التي تساعد في تشكيل شخصياتهم في المستقبل.

ركز الباحثان في هذه الدراسة على التواصل التربوي مع الأطفال، وحسب ما ذكرت (Hilda et al., 2022)، أن التعامل اللطيف هو طريقة للتواصل مع الآخرين بلطف، حيث أكد أنه أسلوب لتليين القلب القاسي باستخدام كلمات لطيفة. لذا، نجد الكثير من الآثار الإيجابية عند التحدث بلطف مع الأطفال، إضافة إلى ما ذكره (Rahman & Azhar,

(2023 أن التعامل اللطيف القولي يُعلمنا أن التحدث بلطف ليس علامة على الضعف، بل هو قوة تستطيع أن تصل إلى قلوب الناس. إذا فهمنا القيم التي تحتوي عليها هذه الطريقة، يمكننا جعل أسلوب التواصل اللطيف أساسًا في تعاملنا مع الآخرين، مما يساعد في خلق بيئة مليئة بالحب والاحترام.

ذكرت (Nurmeida et al., 2023) تقنيات عدة للتواصل الفعّال في رياض الأطفال، وخصت روضة أميل الله في قرية باجا رونجي على وجه الخصوص؛ حيث استخدام تقنية "القدوة" من قبل مدير المدرسة والمعلمين كنموذج يعد مثالًا عمليًا مهمًا، مثل الاحترام في التحدث، ويجب أن يتم الحفاظ على سلوك المعلمين تجاه بعضهم البعض لأن الطلاب يعتبرون المعلمين قدوة لهم. يجب على مدير المدرسة والمعلمين الحفاظ على الأدب والسلوك اليومي ليكونوا مثالًا يحتذى به للأطفال. سيتبع الطلاب بشكل تلقائي سلوك وتصرفات المعلمين باستخدام هذه الطريقة.

في هذا البحث، رغب الباحثان في دراسة دور التواصل اللطيف الذي يمارسه المربون على الأطفال، وتم اختيار روضة "برماتا إحسان" الواقعة في شاه عالم، سلانجور بوصفه موقعًا للدراسة، وذلك مراعاة لعدة أمور؛ تَستخدِم روضة "برماتا إحسان" برنامج رعاية وتعليم الطفولة المبكرة "برماتا"، بالإضافة إلى المعيار الوطني للمناهج التمهيدية (KSPK)، والذي يركز على منهج تعليمي شامل ومتميز عن أساليب التعلم التقليدية، ويعتمد هذا المفهوم على نهج تعليمي قائم على مبدأ "التعلم الممتع من خلال اللعب"، حيث يتم التعلم من خلال التجريب، والاستكشاف، واكتساب الخبرات العملية، حيث يشمل البرنامج المحاور التطور الاجتماعي–العاطفي، والشخصي، والروحي، تطور اللغة، والتواصل، ومهارات القراءة والكتابة المبكرة وغيرها (PKPS, 2025). لذلك، تتطلب جميع هذه الأنشطة تواصلًا مكثفًا بين المربين والأطفال، مما يجعل هذه الروضة مناسبةً بوصفه بيئة صالحة لإجراء الدراسة الحالية فيها.

التعامل اللطيف من الناحية الشرعية

أشار الباحثان إلى أن التعامل اللطيف يشمل كلًّا من الجانبين القولي والعملي، فمن حيث القول فقد ورد القول اللين في القرآن الكريم في الآية (44) من سورة طه، حيث قال الله تعالى مخاطبًا موسى وهارون عليهما السلام عندما أرسلهما إلى فرعون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾، ومن الناحية اللغوية فإنها تدل على الآتي: "قولا": مصدر "قالَ"، ويعني النطق بالكلام أو التصريح بشيء، والكلمة تأتي هنا بصيغة المصدر وتدل على الحديث أو الكلام الذي يوجهه الإنسان للآخرين. و"لَيِّنًا": مشتقة من كلمة "لَيِّن"، وهي صفة تدل على اللطف والرفق والتسامح. وتُستخدم للإشارة إلى الكلام الرقيق اللطيف الذي يخلو من الشدة والقسوة، ويهدف إلى التأثير الإيجابي والتقرب بلطف إلى المستمع.

إذن، فالتعامل اللطيف القولي هو الكلام الذي يحمل الرفق واللطف ويبتعد عن العنف والشدة، ليكون أكثر تقبلًا وتأثيرًا. حسب تفسير المراغي، أمر الله أن يخاطب فرعون بالكلام اللين ليكون أكثر تأثيرًا في قلبه ويقوده لتقبل الدعوة. فالكلام اللين يجعل قلوب الذين فسقوا ألينة ويكسر قوة المتجبرين.(Abidin, 2017)

ومن تفسير السمرقندي (Abu laith, 1993) عند قوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً﴾ يعني: كلاماً باللين والشفقة والرفق، لأن الرؤساء بكلام اللين أقرب إلى الانقياد من الكلام العنيف، وأكد السعدي (2014) في تفسيره، ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ أي: سهلًا لطيفًا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال، ﴿لَعَلَّهُ﴾ بسبب القول اللين ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ ما ينفعه فيأتيه، ﴿أَوْ يَخْشَى﴾ ما يضره فيتركه؛ فإن القول اللين داع لذلك، والقول الغليظ منفر عن صاحبه.

ومن الجانب الفعلي، ذكر الرازي (1981) في تفسيره (مفاتيح الغيب) أن ﴿فَقُوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ فيه سؤال: لم أمر الله تعالى مُوسى عليه السَّلام باللِّين مع الكافِرِ الجاحِد؟ والجَوابُ من وجهَيْن؛ الأوَّل: أنَّه عليه السَّلام كان قد ربَّاه فرعون فأمره أن يخاطبه بالرِّفق رِعاية لتلك الحُقُوق، وهذا تنبيه على نهاية تعظيم حقِّ الأبوَيْن. الثّاني: أنَّ من عادَة الجَبَابِرَة إذا غُلِّظ لهم في الوعظ أن يزدادوا عتوًّا وتَكَبُّرًا، والمقصود من البعثة حصول النَّفْع لا حصول زيادةِ الضَّرَر فلهذا أمَرَ اللَّهُ تعالى بِالرِّفْقِ.

يتَّضح لنا مما سبق، أن التعامل اللطيف بنوعيه القولي والفعلي له أهمية في استخدامهما بوصفهما أسلوبًا رقيقًا ولطيفًا عند مخاطبة الآخرين والتعامل معهم، مما يساعد على إيصال الرسائل بفعالية أكبر، فالناس –كما ذكر (Rahman & Azhar, 2023)– عادةً يتقبلون الأفكار والنصائح المطروحة بلطف، أكثر من تلك التي يتم عرضها بأسلوب حاد أو صارم.

الدراسات السابقة

ذكر (Kusnadi et al., 2021) في دراستهم أن التواصل هو فنُّ التعبير بجمال الاختصار ووضوح العبارة، حيث تُقدَّم المعلومات بدقة وبأسلوب يسهل فهمها وتلامس القلوب بعذوبتها، كما أشار إلى إدخال التعامل اللطيف الذي يعني الكلام الطيّب المزين باللطف والرّقة، الذي ينفذ برفق إلى القلوب ويؤثر في أرواح المخاطَبين، والكلام اللطيف ينبع من قلبٍ صادق وروحٍ مليئة بالمحبة. فإذا نطق المتكلم بإخلاصٍ، ونظر إلى من يخاطبه بعين الأخوّة والمودة، تجلّت في حديثه نعومة الكلمات ورقة الأسلوب.

كما أكد (Rahman & Azhar, 2023) المقصود السابق –يعني الطريقة في الكلام– أن يكون التعامل لطيفًا وسهلًا، بصوت هادئ وغير قاسي، دون إصدار أحكام على الآخرين، ويُؤكِّد على أهمية اختيار الكلمات بحكمة وتجنب الألفاظ القاسية أو الجارحة، وأظهرت نتائج دراسة (Hilda et al., 2022) أن التواصل بين المعلمين والطلاب ليس فقط في توصيل الرسائل، بل يشمل أيضًا مهارات وذكاء التواصل. لذلك، نحتاج إلى نموذج تواصل علاجي موجود، يشتمل على الجانبين القولي والفعلي.

وقد دعمت (Ni Luh, 2020) هذا المعنى بأن الوالدين دور كبير ومهم في تعليم الأطفال التسامح منذ الصغر، وهو: أن يكون الوالدان قدوة حسنة يتبعها الطفل، مراقبة تصرفات الطفل وتوجيهه عند الحاجة، وتعليم الطفل القيم والأخلاق بطريقة بسيطة. أما الطرق التي يمكن للوالدين اتباعها فهي: تعليم الطفل التحدث بأدب والتصرف بلطف، السماح له باللعب والتفاعل مع أصدقائه، إعطاؤه فرصة للتواصل مع الآخرين، سواء من أقرانه أو من الكبار،بهذه الطريقة، يتعلم الطفل التسامح ويصبح فردًا نافعًا في المجتمع.

وفي دراسة (Intan et al., 2023) تم تطبيق التعامل اللطيف من قِبَل المربّين في روضة "الإسلام خيرية" بونوروجو بتطبيق أساليب التواصل التربوي خلال عملية التعليم والتعلم، ومن ذلك استخدام نبرة صوت هادئة، والابتعاد عن التحدث بحدة أو استخدام كلمات قاسية مع الأطفال، فالنتيجة كانت أن الأمر قد ساعد الأطفال على فهم مقاصد وأهداف المعلمين بوضوح، مما يمكنهم من القيام بالأنشطة المطلوبة دون الشعور بالضغط أو الإجبار.

وبالإشارة إلى دراسة ميدانية أخرى بمركز "الأسرة السكينة" في روضة "عائشة بستان الأطفال" بادنغ بانجانغ وجدت (Indana & Asdi, 2021) أن المعلم يربط دائمًا كل نشاط بعادة النطق بالكلمات الطيبة، وقد لاحظ الباحثان أن المعلم يعتاد الأطفال على تحمل المسؤولية تجاه أفعالهم وأدوات طعامهم، وبدأ الأطفال في الاستجابة لتوجيهات المعلم بشكل غير لفظي من خلال تحمل المسؤولية بجمع بقايا طعامهم وتنظيف أدواتهم بعد الانتهاء من تناول الطعام.

يتحصَّل لنا من جميع هذه الدراسات، أن الباحثين سيركزان على التطبيق العملي –القولي والفعلي– لأسلوب التعامل اللطيف من قِبَل المربين تجاه الأطفال في روضة الأطفال "برماتا إحسان" التابعة لمؤسسة تنمية الزراعة في سلانجور (PKPS)، وذلك عبر الاستبانة بوصفها أداة الدراسة لاستطلاع آراء المربين تجاه دور التعامل اللطيف في تعزيز التواصل التعليمي، ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال.

منهج البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور التعامل اللطيف الذي يستخدمه المربون في تعاملهم مع الأطفال، وقد تم اختيار روضة الأطفال "برماتا إحسان" بوصفها ميدان للدراسة، حيث شارك فيها 23 مربيًا ومربيةً من خلال استبانة تم توزيعها عليهم.

قبل توزيع الاستبانة، قام ثلاثة من الخبراء في مجال تعليم الأطفال بمراجعتها للتأكد من صحة الأسئلة ومدى توافقها مع أهداف البحث. وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، بحيث يعكس كل قسم جانبًا من جوانب الدراسة، حيث احتوى كل محور منها على عدة بنود، وتم اختيار مقياس ليكرت الخماسي للاستجابة للبنود: (1) لا أوافق بشدة، (2) لا أوافق، (3) محايد، (4) أوافق، (5) أوافق بشدة.

بعد جمع البيانات، قام الباحثان بتحليلها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، وذلك لاستخراج قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ؛ لضمان دقة وموثوقية النتائج بما يخدم أهداف الدراسة، وخلص إلى استنتاج يربط بين نظريات علماء اللغة حول دور التعامل اللطيف في التطور اللغوي على سلوك الأطفال ومواقفهم.

إجراءات الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، قام الباحثان بإجراء تحليل معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)، حيث أظهرت النتائج أن قيمة المعامل بلغت (0.893) لمقياس مكوَّن من (8) فقرات، وهي قيمة تفوق الحد الأدنى المقبول (0.70) وفقاً لـ Nunnally (1978)، ما يعني أن أداة الدراسة تمتع بدرجة عالية من الثبات، كما هو موضَّح في الجدول أدناه:

جدول 1 : نتيجة معامل الثبات من قيمة ألفا كرونباخ

عدد الإفادات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
23	0.893

بناءً على التحليل المعمَّق، يشير قيمة ألفا كرونباج المرتفعة (0.893) إلى أن الأداة المستخدمة لقياس تقييم التعامل اللطيف تتمتع بمصداقية عالية. وهذا يعني أن الاستجابات التي تم الحصول عليها من المشاركين كانت متسقة، والبيانات المجمعة موثوقة لاستخلاص الاستنتاجات بشأن تأثير التواصل اللين في سياق التعليم المبكر للأطفال.

كما تشير قيمة ألفا كرونباخ التي تزيد عن 0.8 إلى أن هناك تجانسًا قويًا في الاستجابات، مما يعني أن المشاركين أبدوا آراء متقاربة بشأن دور "القول اللين" في تعزيز العلاقة بين المعلمين والأطفال. وهذا يتعزز من خلال المتوسط المرتفع لمعظم العبارات (أغلبها فوق 4)، مما يدل على القبول العام للمفهوم وتأثيره الإيجابي.

على الرغم من وجود بعض التباين في الانحراف المعياري (من 0.507 إلى 0.757)، فإن هذه الفروق ضئيلة، مما يشير إلى أنه على الرغم من وجود بعض الاختلافات في الآراء، فإن الغالبية العظمى من المشاركين يتفقون على أن التعامل اللطيف له تأثير كبير في تعزيز ثقة الأطفال في التحدث، وتيسير عملية التعلم، وتقليل السلوكيات السلبية والعدوانية.

وبناءً على ذلك، تعزز هذه النتائج، إلى جانب قيمة ألفا كرونباج المرتفعة، الاستنتاج بأن التواصل اللين هو عنصر بالغ الأهمية في التعليم المبكر للأطفال. وتظهر هذه الدراسة أن تطبيق التواصل اللين في بيئة التعليم لا يساعد فقط في بناء علاقات إيجابية بين المعلمين والأطفال، بل يكون أيضًا فعالًا في دعم تطورهم الاجتماعي وتعلمهم.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض الباحثان في هذا المبحث توصيفًا للخصائص الديموغرافية لأفراد العينة بهدف توضيح خلفياتهم التعليمية والعملية والشخصية، وذلك لما لهذه المتغيرات من أهمية في تفسير نتائج الدراسة وفهمها في سياقها الصحيح، وفق الجدول الآتي:

جدول 2 : الخلفيات الديموغرافية لأفراد المستجيبين

التصنيف	النوع	العدد	النسبة المئوية
العمر	21 – 25 سنة	9	39.1%
	26 – 29 سنة	4	17.4%
	30 – 40 سنة	5	21.7%
	40 سنة فأكثر	5	21.7%
المستوى التعليمي	دبلوم	14	60.9%
	بكالوريوس	6	26.1%
	الشهادة الثانوية	3	13%
مجال الدراسة	التعليم	8	34.8%
	تخصصات أخرى	15	65.2%
خبرة العمل في المجال	1 – 5 سنوات	16	69.6%
	6 – 10 سنوات	3	13%
	11 سنة فأكثر	4	17.4
المجموع الكلي		23	100%

وجد الباحثان أن غالبية الأفراد في فئة العمر 21-25 سنة يشكلون 39.1% من الإجمالي، تليها فئة العمر 30-40 سنة وفئة العمر 40 سنة، حيث يشكل كل منهما 21.7%. بالنسبة للمستوى التعليمي، كانت الغالبية الحاسمة (60.9%) من المستجيبين يحملون دبلوم، بينما 26.1% يحملون شهادة البكالوريوس و13.0% لديهم شهادة التعليم الماليزية (SPM)، في ما يتعلق بمجال الدراسة، كان غالبية المشاركين في مجال التعليم، حيث شكلوا 34.8% من إجمالي العينة. أما بالنسبة لخبرة العمل كمعلم، فقد أظهر التحليل أن 69.6% من المشاركين لديهم خبرة تقل عن 5 سنوات، بينما 13.0% لديهم خبرة بين 6-10 سنوات و17.4% لديهم خبرة تزيد عن 10 سنوات. بشكل عام، هناك علاقة ملحوظة بين المستوى التعليمي والعمر والخبرة العملية في تحديد الأنماط الديموغرافية للمستجيبين في هذه الدراسة.

وجهات نظر المستجيبين تجاه دور التعامل اللطيف في التواصل التعليمي

هدفت بنود هذا المحور إلى التعرف على وجهات نظر مربيات الأطفال في روضة رعاية التعليم تجاه علاقة التعامل اللطيف بالتواصل التعليمي؛ للكشف عن طبيعة العلاقة وحقيقتها في أرض الواقع، حيث جاءت النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول 3 : نتائج استجابات المربين تجاه علاقة التعامل اللطيف بالتواصل التعليمي

رقم	البنود	العدد	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
1	التعامل اللطيف يسهل عملية التعلم بين الأطفال	23	3	5	4.22	0.600
2	التعامل اللطيف يقدم مثالاً جيداً للأطفال للتفاعل مع أقرانهم	23	3	5	4.39	0.583
3	التعامل اللطيف يساعد الأطفال على زيادة ثقتهم في التعبير عن آرائهم، خاصة عندما يقدم المربون كلمات تشجيعية	23	3	5	4.57	0.590
4	التعامل اللطيف يساعد الأطفال على تطوير عواطفهم بشكل إيجابي	23	3	5	4.30	0.635
5	التعامل اللطيف يعين الأطفال على قبول التوجيهات بشكل أسهل	23	3	5	4.04	0.562
6	التعامل اللطيف يساعد في بناء علاقة أوثق بين المربين والأطفال	23	4	5	4.57	0.507
7	التعامل اللطيف يقلل من السلوك العدواني بين الأطفال	23	3	5	4.09	0.668
8	من خلال ممارسة التعامل اللطيف يستطيع الأطفال القيام بأي عمل دون ضغط	23	3	5	4.13	0.757
9	التعامل اللطيف يعزز قدرة الأطفال على التعرف على مشاعرهم والتحكم فيها	23	3	5	4.30	0.635

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن التعامل اللطيف له تأثير إيجابي على العلاقة بين المربين والأطفال، كما يساعد الأطفال على زيادة ثقتهم في التعبير عن آرائهم. فقد حصل البند المتعلق بتعزيز العلاقة بين المربين والأطفال، وكذلك البند الذي يتحدث عن تأثير الكلمات التشجيعية على ثقة الأطفال، على أعلى متوسط حسابي(4.57) ، وهذا يدل على أنَّ التواصل اللطيف يساعد في بناء علاقة قوية بين الأطفال والمربين، مما يجعل الأطفال أكثر ارتياحًا في التعبير عن أفكارهم.

كما تُبيِّن النتائج أن التواصل بلطف يساعد الأطفال على فهم التعليمات بشكل أفضل والتفاعل مع أصدقائهم بطريقة إيجابية. حيث أظهرت البنود: "التحدث بلطف يؤثر إيجابيًا على قدرة الأطفال على فهم التعليمات" (م: 4.30) و"ممارسة القول اللين تقدم نموذجًا جيدًا للأطفال في التعامل مع أقرانهم (م: 4.39)، أن التواصل اللين يجعل الأطفال أكثر قدرة على الاستماع والفهم، كما يساعدهم على التصرف بطريقة حسنة مع زملائهم.

أما بالنسبة لتأثير التعامل اللطيف على قبول الأطفال للتوجيهات، وتحسين عملية التعلم، وتقليل السلوك العدواني، فقد كانت النتائج إيجابية لكنها أقل تأثيرًا مقارنة بتعزيز الثقة والعلاقة مع المربين. فقد حصلت البنود: "التواصل بلين يسهل على الأطفال قبول التوجيهات" (م:4.09)، و"التواصل بلطف يجعل التعلم أسهل" (م: 4.22) و"ممارسة التواصل اللين تقلل من السلوك العدواني بين الأطفال"(م: 4.09)، على متوسط حسابي جيد، مما يعني أن التواصل اللطيف يساعد الأطفال في هذه الجوانب، لكنه قد يتأثر بعوامل أخرى مثل البيئة التي ينشأ فيها الطفل أو أسلوب التعليم المتبع.

بشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن التعامل اللطيف أسلوب فعّال في تحسين العلاقة بين المربين والأطفال، وزيادة ثقة الأطفال بأنفسهم، كما يساعدهم في فهم التعليمات والتفاعل الاجتماعي الجيد. ومع ذلك، هناك اختلاف بسيط في آراء المشاركين، خاصة حول قدرة الأطفال على تنفيذ المهام دون ضغط (م: 4.13، انحراف معياري: 0.757)، مما يستدعي مزيدًا من البحث لفهم العوامل التي تؤثر على استجابة الأطفال لأسلوب التواصل اللين في التعلم والتربية.

وجهات نظر المستجيبين تجاه دور التعامل اللطيف (القولي) في التواصل التعليمي

هدفت بنود هذا المحور إلى التعرف على وجهات نظر مربيات الأطفال في روضة رعاية التعليم تجاه دور التعامل اللطيف بجانبه القولي في التواصل التعليمي؛ لاستكشاف تطور الأطفال وسلوكهم في بيئة الروضة، حيث جاءت النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول 4 : نتائج استجابات المربين تجاه دور التعامل اللطيف (القولي) في التواصل التعليمي

رقم	البنود	العدد	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
1	التحدث بلطف يترك تأثيرًا إيجابيًا على قدرة الأطفال على فهم التعليمات	23	3	5	4.30	0.559
2	لقد لاحظت تغيرًا إيجابيًا في سلوك الأطفال عندما يتم التحدث إليهم بلطف، على سبيل المثال، يصبحون أكثر قدرة على الاعتذار بعد التنبيه	23	3	5	4.22	0.736
3	عندما أستخدم كلمات المدح والتقدير لحل النزاعات، يشعر الأطفال بمزيد من الحافز	23	3	5	4.39	0.722
4	لاحظت أنه عندما أتحدث بنبرة حادة، يرد الأطفال بنبرة أكثر حدة	23	1	5	3.65	1.152
5	لقد لاحظت أنه عندما أوبخ الأطفال بنبرة قاسية، يصبحون أكثر تمردًا	23	2	5	3.78	0.902

6	أعتقد أن الأطفال يفتقرون إلى الثقة في أنفسهم عندما أستمر في توبيخهم	23	3	5	4.35	0.775
7	إذا كنت أتعامل بلطف مع الأطفال العدوانيين، قد يسيئون استغلال ذلك	23	1	5	3.09	0.848

استنادًا إلى الجدول أعلاه، يمكننا ملاحظة أن معظم المربين أظهروا ميلًا للاتفاق مع العبارات المتعلقة باستخدام التواصل اللين والإيجابي في تطوير الأطفال. على سبيل المثال، العبارة "أعتقد أنه عندما أستخدم كلمات المدح والتقدير..." سجلت متوسطًا قدره 4.39 مع انحراف معياري قدره 0.722، مما يشير إلى أن العديد من المشاركين يتفقون على أن التواصل المدحي له تأثير إيجابي. يعكس هذا التقييم أيضًا توافقًا عاليًا بين المشاركين حول أهمية النهج الإيجابي في تعليم الأطفال. وبالمثل، مع العبارة "أنا واثق من أنه عندما أعود الأطفال على التحية المهذبة..." التي سجلت متوسطًا قدره 4.61 مع انحراف معياري منخفض قدره 0.499، مما يدل على أن معظم المشاركين يشاركون وجهة نظر مماثلة بشأن التأثير الإيجابي لتعود الأطفال على آداب التعامل الحسنة.

ومع ذلك، هناك أيضًا تباين في الاستجابات فيما يتعلق باستخدام نبرة الصوت في التواصل. على سبيل المثال، العبارة "أجد أنه عندما أتحدث بنبرة عالية..." سجلت متوسطًا قدره 3.65 مع انحراف معياري قدره 1.152، مما يشير إلى مزيد من التباين في آراء المشاركين. قد يرى البعض أن استخدام نبرة حادة أمر ضروري في مواقف معينة، بينما قد يعتقد آخرون أنها تؤثر سلبًا على مشاعر الأطفال. وكذلك العبارة "أعتقد أنه عندما أتحدث برفق مع الأطفال..." سجلت متوسطًا قدره 3.09 مع انحراف معياري قدره 0.848، مما يدل على وجود تباين في قناعات المشاركين بشأن تأثير الحديث بلطف مع الأطفال. هذا يشير إلى أنه رغم اعتراف الجميع بأهمية التواصل اللين، إلا أن بعض المشاركين لا يرونه العامل الوحيد في تشكيل سلوك الأطفال.

في سياق التعليم، يبين هذا التحليل أن المعلمين بحاجة إلى مرونة في أسلوبهم. مع المعدلات المرتفعة للعناصر المتعلقة بالتواصل الإيجابي، مثل 4.39 و 4.61، قد يكون المعلمون أكثر ميلاً للتركيز على التواصل الذي يبني الثقة ويشجع على السلوك الجيد. ومع ذلك، يشير التباين في الانحراف المعياري، كما يظهر في العبارات ذات المعدلات 3.65 و 3.09، إلى أنه في بعض الحالات قد يكون من الضروري استخدام أسلوب أكثر صرامة لضبط الصف أو تأديب الأطفال. وبالتالي، فإن خبرة المعلمين في التفاعل مع الأطفال تتطلب تعديل أسلوب التواصل ليناسب الحالة واحتياجات الطفل الخاصة.

قيمة ألفا كرونباخ البالغة 0.785 لثمانية عناصر في هذه الدراسة تشير إلى أن الأداة المستخدمة لقياس تصورات المشاركين حول التواصل وتأثيره على تطوير الأطفال تتمتع بالاتساق الكافي والموثوقية. في سياق الإحصائيات الوصفية

التي تم مناقشتها، تعزز هذه القيمة من مصداقية البيانات المجمعة. على سبيل المثال، المعدل المرتفع لبعض العناصر مثل 4.39 لاستخدام كلمات المدح و4.61 لتعود الأطفال على التحية المهذبة، يشير إلى تجانس في آراء المشاركين بأن التواصل الإيجابي له تأثير جيد على تطوير الأطفال.

وجهات نظر المستجيبين تجاه دور التعامل اللطيف (العملي) في التواصل التعليمي

هدفت بنود هذا المحور إلى جمع آراء المربين حول تطبيق مفهوم التعامل اللطيف عمليًّا في بيئة التعليم، حيث يسعى هذا المحور إلى الكشف عن العوامل التي تؤثر في استخدام القول اللين ومدى فعاليته في تعزيز التواصل الإيجابي بين المربين والأطفال، فجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول5 : نتائج استجابات المربين تجاه دور التعامل اللطيف (العملي) في التواصل التعليمي

رقم	البنود	العدد	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
1	أرى أن التعامل اللطيف عملي، ويجب تطبيقه في أي سياق تعليمي	23	3	5	4.22	0.736
2	تعويد الأطفال على السلام والأدب والاحترام يجعلهم أكثر رحمة ومودة	23	4	5	4.61	0.499
3	التعامل اللطيف يترك تأثيرا طويل المدى على التطور الاجتماعي للأطفال	23	3	5	4.39	0.656
4	مبدأ "القول اللين" قادر على تحفيز الأطفال للذهاب إلى المدرسة كل يوم	23	3	5	4.52	0.593
5	ممارسة التواصل بلطف ستنجب جيلا ذكيا في التفاعل الاجتماعي في جميع الحالات	23	3	5	4.30	0.765
6	مبدأ "القول اللين" يجب أن يمارس لتشكيل جيل ذو أخلاق حميدة وغير متمرد	23	3	5	4.48	0.593
7	مبدأ "القول اللين" قادر على تقليل الضغوط النفسية مثل الاكتئاب، والقلق، والارتباك في تطور الأطفال	23	4	5	4.43	0.507
8	مبدأ "القول اللين" يساعد في زيادة ثقة النفس لدى الطفل في التعامل مع حياته اليومية	23	3	5	4.48	0.593

ظهر في الجدول أعلاه أن تتراوح المتوسطات لجميع العناصر بين 4.22 و 4.52، مما يشير إلى أن المستجيبين بشكل عام يميلون إلى الموافقة على البيانات المتعلقة بالتعامل اللطيف (العملي) وتأثيره في تطوير الأطفال. العنصر الذي

حصل على أعلى متوسط وهو 4.52، وأنه قادر على تحفيز الأطفال للذهاب إلى المدرسة كل يوم"، مما يعني أن المستجيبين يعتقدون بقوة أن تطبيق التواصل اللطيف بشكل عملي يحفز الأطفال على الذهاب إلى المدرسة. أما العنصر الذي حصل على أقل متوسط وهو 4.22، فلا يزال يشير إلى درجة عالية من الموافقة، ولكنها أقل قليلاً من العناصر الأخرى، مما قد يعكس شكوكًا بسيطة حول قابلية تطبيق التعامل اللطيف في جميع السياقات التعليمية.

أما بالنسبة إلى الانحراف المعياري، فالقيم الأقل تشير إلى أن البيانات الخاصة ببعض العناصر أكثر اتساقًا. على سبيل المثال، البند السابع حصل على انحراف معياري منخفض للغاية وهو 0.507، مما يشير إلى أن معظم المستجيبين قدموا نفس الإجابة تقريبًا بشأن تأثير التواصل اللين في تقليل الضغوط النفسية. في المقابل، حصلت العبارة "ممارسة التواصل بلطف ستنجب جيلًا ذكيًا في التفاعل الاجتماعي في جميع الحالات" على انحراف معياري أعلى قليلاً (0.765)، مما يدل على وجود تنوع أكبر في آراء المستجيبين بشأن فعالية التواصل اللين في تشكيل التفاعلات الاجتماعية للأطفال.

بناءً على ذلك، تشير النتائج إلى أن تطبيق التعامل اللطيف بشكل عملي يُعتبر على نطاق واسع من قبل المستجيبين كأداة فعّالة في تعزيز التحفيز، والتطور الاجتماعي، وتقليل الضغوط النفسية، وزيادة الثقة بالنفس لدى الأطفال. تُظهر الموافقة العالية على جميع العبارات التي تتجاوز المتوسط 4 أن المستجيبين يعتقدون أن التواصل اللين له دور مهم في تشكيل جيل أفضل من حيث النمو العاطفي والاجتماعي.

بناءً على قيمة 0.947، يُظهر أن الأداة المستخدمة لقياس آراء المستجيبين حول تطبيق هذا المفهوم يتمتع باتساق عالي، وأن العناصر داخل الأداة مترابطة بشكل قوي جدًا. هذه القيمة تشير إلى أن البيانات التي تم الحصول عليها موثوقة و قابلة للاعتماد، مما يعزز الثقة في أن الاستبيان أو الأداة المستخدمة دقيقة في قياس ما تهدف إلى قياسه.بناءً على ذلك، فإن قيمة ألفا كرونباج العالية تدعم الاستنتاج بأن الأداة المستخدمة فعّالة في قياس آراء المستجيبين بثبات.

الخاتمة

اعتمادًا على جميع النتائج التي تم التوصل إليها، يخلص الباحثان إلى أن التعامل اللطيف بجانبيه القولي والعملي يجب أن يُغرس في نفوس الأطفال، ولا سيما الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى ست سنوات، لأنهم في هذه المرحلة العمرية يكونون قادرين على فهم التوجيهات والتعلم، كما أن أسلوبهم في التعلم يعتمد على تقليد ما يرونه ويسمعونه في بيئتهم المحيطة.

ويتأكد هذا الأمر من خلال نظريات علماء اللغة، فعلى سبيل المثال، في (Asem, 2016)، يقول إن اكتساب اللغة دلالة على أن شخصية الطفل أصبحت تتبلور وبنيته العقلية أخذت تتطور من التمركز حول الذات إلى موضوعية،

ومن الإدراك السطحي إلى إدراك العلاقة القائمة بين التعاون الطفل والراشد وبين اللغة بطبيعة الحال، وهي: صلة بين الطفل والرشد وهي الأداة المثلي التي يتم بواسطتها هذا الاحتكاك.

وذكر فيجوتسكي أن الأطفال في البداية سيكونون قادرين على التعلم بالتعاون مع الآخرين أكثر مما يمكنهم من تحقيقه بمفردهم، وأن هذا التعلم سيعود بعد ذلك إلى مواقف التعلم المستقبلية. لاحظ فيجوتسكي كيف تتطور الوظائف العقلية العليا تاريخيًا ضمن مجموعات ثقافية معينة، وكذلك بشكل فردي من خلال التفاعلات الاجتماعية مع أشخاص مهمين في حياة الطفل، وخاصة الوالدين.

ومن منظور (Lathifah, 2021)، يتطلب التعلم الأطفال بالملاحظة والمحاكاة عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، قد يكون هذا التفاعل المباشر أو غير مباشر، وفقا لزغلول أن التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية؛ يمكن أن يتعلم الفرد العديد من الخبرات والأنماط السلوكية عبر التفاعل اليومي المباشر عن طريق ملاحظة نماذج حية في البيئة. فنحن نتعلم عبر التفاعل مع الوالدين والأقران وأفراد المجتمع الذي نعيش فيه، فعلى سبيل المثال، نجد أن الأطفال يتعلمون الكثير من الأنماط السلوكية عبر محاكاة سلوك والديهم أو أفراد الأسرة الذين يعيشون في ظلها، كما أنهم يتمثلون خصائص جنسمهم والأدوار الاجتماعية والمهارات الحركية عبر التفاعل مع الآخرين؛ كما يتم كذلك تعلُّم اللغات واللهجات على نحو مباشر عبر التفاعل مع أفراد المجتمع الذي نعيش فيه.

وهذا يتوافق مع نظرية التعلم بالملاحظة لباندورا؛ إذ يفترض هذا النموذج من التعلم أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم؛ أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد (Asem, 2016).

وحاصل مناقشة النتائج آنفًا، خلص الباحثان أن طريقة تعلم الأطفال تعتمد بشكل أكبر على تقليد الأشخاص من حولهم خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، واتخاذ كبار السن قدوة لهم في محاكاة أفعالهم، ولو أنها بطريقة غير مباشرة، بما يؤثر على سلوكيًّا على شخصياتهم وطريقة التخاطب مع أفراد المجتمع. وقد أثبتت هذه الدراسة أن سلوك الأطفال يتأثر ببيئتهم وتفاعلهم مع من حولهم، مما يؤكد أهمية التحدث إليهم بلطف. فالكلام اللين يسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتنمية شخصياتهم بطريقة إيجابية، كما يغرس فيهم الأخلاق الحميدة وحسن التعامل مع الآخرين. لذا، من الضروري ترسيخ هذا الأسلوب في التربية والاستمرار فيه، لضمان نشأة جيلٍ صالحٍ يسهم في بناء مجتمعٍ متماسكٍ ومزدهر.

References

Abidin, A. A. (2017). Mendidik dengan model komunikasi al Qur'an: Analisis term komunikasi dalam al Qur'an dan impelemetasinya. *Annual Conference for Muslim Scholars Kopertais Wilayah IV Surabaya* (pp. 673-682). *Surabaya: Proceedings Ancoms 2017*.

Abidin, A.A. (2022). Communication patterns toward children: study of the communication model of parents and teachers in school-age children based on the Qur'an teachings. *Journal of Islamic Education Research,* 3(2).

Abu Laith. (1993). *Bahr al Ulum Tafsir al-Samarqandi*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

Al-Razi. (1981). *Mafatih al-Ghaib*. Beirut: Dar al-Fikr.

Asem. S. Ali. (2016). 'Ilm al-Lughah an-Nafsī li ad-Dirāsāt al-Jāmi'iyyah: Madkhal Waṣfī. *IIUM Press, International Islamic University Malaysia.*

Dwi, R., Parwoto, Azizah. A., Syamsuardi. S. (2021). Peran komunikasi verbal dalam penanaman akhlak anak usia dini di taman kanak-kanak. *Jurnal Pendididan Perkembangan Anak Usia Dini*.

Hilda, A., Dindin. J., Fajar. F. H., Ika, K. N. (2022). Analysis of the Qaulan Concept in the Qur'an as a Communication Model for Educators and Learners. *International Journal of Islamic Khazanah, 12*(1).

Indana. E., Asdi. W. (2021). Komunikasi guru dan orang tua mengembangkan pembiasaan ucapan yang baik pada anak. *Indonesian Journal of Early Childhood: Jurnal Dunia Anak Usia Dini,* 3(2).

Indana. E., Asdi. W. (2021). The challenges of parents to stimulate child ethical communication in early childhood. *6th International Conference of Early Childhood Education (ICECE-6 2021) Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 668.

Intan A.R., Rohmah. U., R Rachmy. D. (2023). Pembentukan akhlak anak usia dini melalui komunikasi verbal edukatif. *Jurnal Obsesi: Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini,* 7(5) https://doi.org/10.31004/obsesi.v7i5.3742.

Kusnadi., Awaluddin., Zahratunnisa, A. (2021). Prinsip komunikasi islam dalam al-qur'an. *Jurnal Kajian Komunikasi Dan Penyiaran Islam,* 3(1). http://journal.iaimsinjai.ac.id/indeks.php/retorika.

Lathifah. H. A. (2021). *Mada imtilāku mu'allimāt marḥalat aṭ-ṭufūlah al-mubakkirah bi dawlat Qaṭar limahārāt iksāb al-aṭfāl mahārāt al-wa'yi aṣ-ṣawtī* (Master dissertation, University of Qatar).

Ni. Luh. D. Ekaningtyas. (2020). Psikologi komunikasi untuk memaksimalkan internalisasi nilai-nilai toleransi pada anak usia dini. *Pratama Widya : Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini*, 5(1). https://www.ejournal.ihdn.ac.id/index.php/PW/issue/archive.

Nunnally, J. C. (1978). *Psychometric theory* (2nd ed.). New York: McGraw-Hill.

Nurmeida, BR., P., Laila, R., Nurapiah, H. (2023). Strategi komunikasi interpersonal dalam penanaman akhlak pada usia dini. *Jurnal ilmu sosial,* 2(9). http://bajangjournal.com/index.php/J.

Perbadanan Kemajuan Pertanian Selangor. (2025). https://www.pkps.gov.my/permata/.